دعوة إلى النقد الذاتي بعد الثورة

الأخبار

- الشؤون الوطنية
- الشؤون العالمية
- الشؤون الثقافية
- قضايا وحوادث
- البطاقات
- الريبورتاجات
- تحقيقات
- الحوارات
- ملفات الشروق
- تحاليل الشروق
- قضايا وآراء

الرياضة

- أخبار النوادي
- البطولة والدولية
- الفريق الوطني
- أخبار الجهات - الرياضة
- الحوارات - الرياضة
- تحقيقات الملاعب
- الأخبار الرياضية

ملاحق

- الملاحق اليومية
- أصداء الجهات
- الملحق السياسي

2011-07-21

الشاعر سوف عبيد لـ «الشروق»: المثقّفون كانوا يتهافتون

سوف عبيد من الشعراء الذين برزوا أواسط السبعينات في حركة غير العمودي والحر ،كتب في المنابر المستقلّة سنوات الجمر السبعيني من الرأي الى الموقف والمستقبل والمغرب العربي وحجز ديوانه «نوّارة الملح».

حوار نور الدين بالطيب

بعد 7 نوفمبر انتمى الى اتحاد الكتاب وتقلّد مواقع قيادية فيه لكنّه فشل في الوصول الى رئاسة الاتحاد رغم أنه كان مرشّحا قويّا في فترة ما.

كيف يقرأ المشهد الثقافي اليوم بعد 14 جانفي؟ الشروق التقته في هذا الحوار .

ألا ترى أن ثورة 14 جانفي لم تطرح السؤال الثقافي كما يجب أن يطرح؟

ثورة 14 جانفي في تونس كانت ذات دوافع واضحة تتمثل خاصة في الشعور بالقهر والغبن وبانسداد الآفاق أمام الشباب العاطل عن الشغل والمهمش في الجهات الداخلية خاصة وفي الأحياء الفقيرة حول المدن الكبيرة وكانت المطالب واضحة وهي تتمثل في الحرية والكرامة والشغل والتوازن بين الجهات ولم تكن استجابة لتنظيمات حزبية او مقولات فكرية فهي ثورة شعبية بأتم معنى الكلمة وبالتالي فالحضور الثقافي فيها كان من خلال الوعي الجماعي الذي تشكل من خلال ماكان سائدا من قيم رسخت في الوجدان العام نتيجة لعدة عوامل ومنها العامل الثقافي طبعا غير أننا لاحظنا أن الأغنية بمختلف أنواعها كانت على مدى أيام الثورة هي السائدة والمحركة في الساحات و الشوارع بالإضافة إلى التواصل من خلال الأنترنت في ثقافة جديدة يمكن دراستها وتحليلها

أما بعد 14 جانفي والأيام التي تلته فقد توالت الضغائن والمواقف من كل حدب وصوب وظل السؤال الثقافي بعيدا عن الاهتمامات العامة لعل ذلك بسبب ضغط المرحلة والظروف التي تتطلب الإجابة عن الأسئلة الأهم والفورية والمصيرية.

إن المهم اليوم هو أن يراجع المثقفون والمبدعون والمسؤولون عن الشأن الثقافي أنفسهم في نقد ذاتي صارم وأن يجتمعوا في ندوات مفتوحة ومسؤولة لمراجعة الأهداف والنصوص الثقافية من خلال مجالس ثقافية مفتوحة في كل الجهات والاختصاصات وينبثق مجلس أعلى للثقافة يضم الخبرات والطاقات المبدعة ذات المصداقية لتقرر الاستراتيجية الثقافية للبلاد في ظل التحرر والتعدد والتنوع.

هناك حالة عامة من «التجريم»الثقافي لما قبل 14 جانفي ألا ترى أن هذه الحالة مبالغ فيها وأن بعض الفاشلين تسللوا من بوابة الثورة للتحامل على الرموز الثقافية؟

قد اختلط الحابل بالنابل وكي يأخذ كل ذي حق حقه وينال المكانة التي هو جدير بها يمكن قراءة مسوغ المثقفين والمبدعين وإبداعاتهم ومساهماتهم خاصة أولئك الذين يريدون أن يتصدروا المسؤوليات لنقف على مدى إخلاصهم لشعبهم وبلادهم وهذه مسألة تتطلب الكثير من الموضوعية والأناة لذلك من المستحسن أن من يعرف أنه قد فات أوانه أو أنه قد أخطأ في حق الوطن عليه أن ينسحب و يبتعد عن المزايدات

أنا مع النقد ومع الحوار ورفض المهاترات والتحامل على الغير بدون وجه حق وما على الأصوات الجديدة أو التي لم تجد حظها خلال السنوات الماضية إلا ان تعبر عن إبداعاتها ومساهماتها وطاقاتها ومن حقها أن تطالب بذلك والخطر أن نجد بعض المثقفين والمبدعين يخدمون عن وعي أو عن غير وعي مشاريع ثقافية بعيدة جدا عن مقولات الحرية والحوار أو أنها تخدم بوضوح ركاب الغزو الثقافي الامبريالي فتونس لها ثوابت معروفة سالت من أجلها دماء الشهداء عبر التاريخ وعلينا ان ندرك اليوم أن الثورة المجيدة لم تقم من أجل تغيير انتماء البلاد أو مراجعة شخصيتها وتاريخها وإنما قامت من أجل الكرامة والتنمية والعدالة فنحن في حاجة إلى مشاريع وبرامج دقيقة ممكنة التطبيق ولسنا في حاجة إلى جدالات بوزنطية فالعلمانيون واليساريون كان منهم مؤيد بحماس للنظام البائد وكذلك الأمر بالنسبة الى البعض ممن يجعلون الدين الإسلامي مرجعا لهم كانوا يدعون له على المنابر.

كنت ممنوعا قبل 7 نوفمبر وبعده عشت مضايقات في اتحاد الكتاب هل تكشف لنا ما كان يحدث في الاتحاد سابقا في علاقة بالسلطة الوزة والحزب خاصة؟

إن من يعمل ويجتهد لابد ان يدفع الثمن ولست وحدي الذي تعرض كتابه للمنع قبل 7 نوفمبر والغريب أن الذي قرأه واقترح حجب ديواني ـ نوّارة الملح ـ من التوزيع لقيته في ندوة ثقافية وهو شاعر أيضا وأبدى لي أسفه.

تلك فترة صارت تاريخا أما بعدها فكنت من الذين استبشروا خيرا بالتحول كالأغلبية الساحقة من التونسيين فنشطت في اتحاد الكتاب التونسيين وانضممت إلى هيئته المدوة من خلال صندوق الاقتراع وحاولت مع لإخوة الأدباء في جميع الجهات ومن خلال الفروع تنشيط الحياة الثقافية والتعريف بالأدب التونسي في البلدان العربية بالتعاون مع الاتحاد العام للادباء العرب وحاولنا أن يكون اتحاد الكتاب التونسيين أكثر إشعاعا وأكثر مصداقية فيكون متعاونا مع الهيئات الثقافية من غير ان يكون تابعا لها وأن يكون مستقلا وحرا من غير مشاكسة أعني أن يكون معتدلا وملمّا بميثاقه الأساسي في الذود عن حرية الفكر وتشجيع الأدباء الشبان والتعريف بالأدب التونسي فنم في أوائل تسعينيات القرن الماضي أغلب الأدباء التونسيين على اختلاف مرجعياتهم الفكرية وتنوع تعبيراتهم الفنية حتى صار منوا مشعا يعتبر مثالا فريدا بين الاتحادات الأدبية في البلدان العربية وقتذاك ولكن بعد سنوات منصف التسعينيات تراجع أداء الاتحاد مع الأسف بسبب الصراعات المتنوعة والانشقاقات وحاولت مع مجموعة من الأدباء الصادقين الإصلاح وتقريب وجهات النظر قدر الإمكان لكننا فشلنا في ذلك وكانت سنوات صعبة حقا وجدت نفسي فيها غير مرتاح عند بعض المواقف حيث كان ينبغي لي وقتذاك أن أنسحب غير أن البديل لم يكن لي مقنعا ولا واضحا ويمكن الرجوع إلى ملابساتها من خلال الصحافة مثل جريدة الشروق وغيرها حيث أن مواقفي منشورة ومعروفة على صفحاتها ويمكن لمن يريد البحث أن يجد على صفحاتها التفاصيل,,,,المهم أنني لم أجلس على الربوة بل حاولت النهوض نحو الأحسن قدر الإمكان مع جملة من الأعضاء الغيورين على الأدب التونسي.

المجلس الأعلى للثقافة الذي طرحه بعض المثقفين كيف تراه ؟

إنه مشروع مهم لرسم الاستراتيجية الثقافية في البلاد ويكون صوت المثقفين والمبدعين المستقل عن الأحزاب وعن الحكومة ويمكن أن ينبثق هذا المجلس من خلال المجالس المحلية والجهوية للثقافة بعد انتخابها بالإضافة إلى الجمعيات والمؤسسات الثقافية فيكون ممثلا للبعد الثقافي في المجتمع ويقترح الأهداف والبرامج لتنفيذها بحيث يكون الشأن الثقافي ذا استقلالية وتمثيلية.

اتحاد الكتاب هل مازال حاجة أكيدة أم يجب تجاوزه؟

إلى اليوم لم أجد اشتراكي فيه ولا أنوي حضور المؤتمر القدم إذا استمرت الأمور فيه على هذا المنوال السائد مع الأسف بحيث أعتبر اتحاد الكتاب الآن في حالة كمون وقد أبديت رأيي بعد الثورة فدعوت إلى مؤتمر خارق للعادة خاصة وقد شهدت هيئته تصدعا قبل فترة قليلة وكان يمكن لهذا المؤتمر أن يكون مؤتمرا للنقد الذاتي وللإصلاح ولتعديل بعض الفصول والأهداف ودعوة إلى الذين ابتعدوا عنه للانضمام إليه من جديد وبذلك يكتسب شرعيته ويكون إضافة وسندا للمجتمع المدني بل يمكن لاتحاد الكتاب التونسيين متى خلصت النوايا وتوضحت السبل والأهداف وتعاضدت الجهود أن يصبح أيضا جامعا لبقية الأعضاء في الجمعيات الأدبية الأخرى التي تحتفظ بأهدافها الخاصة والنوعية ويتعاون معها لتحقيقها على أن يهتم الاتحاد بالمسائل العامة الأساسية فيكون بفضل ثقله المعنوي الذي يستمده من إشعاع أعضائه منوا مشعا لحرية الفكر والإبداع لا في تونس فحسب وإنما في الوطن العربي بما للثورة التونسية من تأثير ومصداقية.

مجلة المسار كيف يمكن تطويرها وأليس من الافضل تحويلها الى جريدة ثقافية؟

لنكون سريحين فمجلة المسار لا توزع ولا تقرأ لأسباب عديدة وينبغي أن يعاد النظر في أمرها جملة وتفصيلا ويمكن أن تصبح جريدة ثقافية أسبوعية ناجحة إذا توفرت لها العزائم التي تؤمن بالفكر الحر وبالحوار وبالأدب التونسي ولكن لا يستقيم الظل والعود أعوج.

ألا ترى أن نظام 7 نوفمبر دجّن المثقف والمؤسسات الثقافية بقتله للمساحات المستقلة؟

أخالف هذا الرأي فما أعرفه وما لمسته عن قرب أن كثيرا من المثقفين مع الأسف هم الذين كانوا يتهافتون على المناصب والامتيازات بشتى الوسائل وكان المثقف المستقل والحر أو الذي لا يحيد التزلف والوصولية لا يجد الحظ والامتيازات ويعيش بكد يمينه وأن المؤسسات الثقافية قد اغتصبها المثقفون الموالون لتحقيق مآربهم الشخصية و بذلك أفرغت من أعضائها الفاعلين.

أي أفق للثقافة التونسية الآن؟

نحن بحاجة إلى مشروع ثقافي جديد ينسجم مع طموحات الثورة في الحرية والكرامة والتنمية العادلة والشاملة ونحن في حاجة إلى النقد الذاتي كي يستطيع المثقف والمبدع والفنان تعديل قناعاته ومسلّه ونحن في حاجة إلى جمعيات ومؤسسات ثقافية تراجع مواقفها وأهدافها ووسائل عملها.

إن تونس برهنت بما لدى شعبها من رصيد قيمي وحضاري زاخر أن تضيف إلى التجربة الإنسانية ثورة لا مثيل لها وماكان لها ذلك لولا ثقافة شعبها الأبي والأصيل.

http://www.alchourouk.com

© 2009 Tunisie Presse - Archives

Mozilla Firefox semble lent… à… démarrer. Découvrir comment l'accélérer Ne plus m'avertir ×